دراسات فنية
مخبر الفنون والدراسات الثقافية
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
Algerian Scientific Journal Platform
مخبر الفنون والدراسات الثقافية

المجلد: 12 العدد: الأول (2025) ص 20 / 29

الإيديولوجيا عند المخرج المسرحي الجزائري ومدى تأثيرها على العمل المسرحي بعد أحداث أكتوبر 1988

مسرحية "معروض للهوى" ل"بختي محمد"–أنموذجا–

The Algerian director's ideology and its influence on the theater after October 1988

« Maaroud lel hwa » play by BEKHTI Mohamed –model-

براهيمي وسيلة

جامعة وهران 01، أحمد بن بلة

brahimi.wassila@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2024/04/25

تاريخ القبول: 25 /05 /2025

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الاشتراكية
- ✓ الإخراج والمخرج
- ✓ السينوغرافيا
- ✓ التعددية الحزبية
- ✓ الإيديلوجيا
- ✓ الجماليات

الملخص: (لا يتجاوز 10 اسطر)

تناولنا في مقالنا المعنون ب الإيديولوجيا عند المخرج المسرحي الجزائري ومدى تأثيرها على العمل المسرحي بعد أحداث أكتوبر 1988 بحيث أسقطنا بحثنا على مسرحية "معروض للهوى" ل"بختي محمد". المسرحية مقاربة اجتماعية سياسية تنطلق أحداثها عندما يلتقي "فاضل" و"مؤمن" وهما شخصيتان متناقضتان تمثلان المجتمع الجزائري باختلافاته الفكرية وتوجهاته. كما سلطت المسرحية الضوء على أهم قضايا الأمة (الوحدة العربية والقضية الفلسطينية)، وأثيرت قضية الثأر والشرف المرتبطة دائما بالمرأة وهي التي تعتبر الحلقة الضعيفة في المجتمع. تميزت تلك الفترة في الجزائر بتركيز جميع وسائل العمل على التوجهات الفكرية على حساب الجماليات، وقد تركز العمل على النص وإعداد الممثل وبعض الإكسسوارات أما الديكور فقد كان بسيطا جدا.

Article info

Received ……..

Accepted ……..

Keywords:

- ✓ *Socialism*
- ✓ *Directing and director*
- ✓ *Ideoloy*
- ✓ *Aestetics*
- ✓ *Play*

Abstract : (not more than 10 Lines)

This play was directed after the October 1988 events' in Algeria. The play reflects the differences between people in the same society. «Fadel » and « Moumen » are the main characters in this play, although their differences but they help each other to solve their problems and of others'. At that era, theater in Algeria focuses on the ideological concept instead of the aesthetics one, which was trendy at that time.

المؤلف المرسل: براهيمي وسيلة

1 مقدمة:

بتاريخ الخامس من أكتوبر 1988، وبعد ست وعشرين عاما من استقلال الجزائر، خرج الجزائريون إلى الشوارع منتفضين على واقع البلاد وإلى ما آلت إليه حالتها، بداية من تهاوي قيمة الدينار الجزائري وصولا إلى حاجة المواطن إلى أبسط متطلبات الحياة، وقد أعلنت هذه الانتفاضة، أو كما يحلو للبعض أن يسميها ب"ربيع الجزائر"، إنهاء سياسة الحزب الواحد وانطلاق عهدة جديدة تشجع على التعددية الحزبية ونشر الديمقراطية. وقد اختلفت الآراء وتعددت القراءات حول ما حدث حينها، فوصفت السلطة ما حدث "شغب أطفال" أو "مؤامرة خارجية"، إلا أن السلطة وبعد أعوام اعتبرت ما حدث آنذاك "ثورة شعبية"، وفي لقاء صحفي مع "علي بن فليس" (الذي كان وزيرا للعدل) وقتها وصف أحداث أكتوبر 1988 قائلا: "غيرت النظام تغييرا فاصلا بين نظام سياسي كان قائما وبين نظام سياسي آخر بعد 5 أكتوبر" (موسوعة الجزيرة الالكترونية، 2017)، وقد خرج المتظاهرون في الشوارع مطالبين بالعدالة الاجتماعية، الانفتاح، التعددية الحزبية والديمقراطية، وبالفعل فقد شهدت الجزائر اختلافا في نظام الحكم فتعددت الوسائل الإعلامية وأسست جرائد ناطقة باللغتين العربية والفرنسية.

كما نظمت، ولأول مرة، انتخابات بتاريخ جوان 1990 بمشاركة أكثر من حزب، إلا أن الأمور اتخذت مجرى آخر وتحولات، مما أدى إلى دخول البلاد في نفق معتم، دامت أحداثه أكثر من عشر سنوات من الترهيب والتخويف وذلك بعد إلغاء نتائج انتخابات 26 ديسمبر 1991 التي فاز بها حزب جبهة الإنقاذ الإسلامي. وكنتيجة حتمية أدى انعدام الأمن إلى تزعزع في كل القطاعات، منها الثقافة التي تأثرت بالأوضاع التي تعرضت لها البلاد آنذاك، فتذبذبت حركة الإنتاج الفني من التلفزيون والإذاعة وصولا إلى المسرح. هذا وقد عرف المسرح في مرحلة سابقة (1983-1989) انتعاشا بالرغم من العثرات التي واجهته؛ خاصة بعد تطبيق اللامركزية، إلا أن الدولة اتخذت مسؤولية تطوير المسرح على عاتقها، فاتخذت تدابير كان من شأنها دفع المسرح وإنعاشه في تلك الفترة ومن بين تلك التدابير:

- ✓ إقامة ندوة أيام المسرح الجزائري
- ✓ استحداث المديرية الفرعية للأعمال المسرحية بوزارة الثقافة

قد تكون هذه التدابير مجرد كلام أو حبر على ورق إلا أنها فعلا ساهمت في إثراء الحوار الثقافي وتفعيل الفعل المسرحي في الجزائر.

2 قراءة وتحليل مسرحية معروض للهوى ل"بختي محمد"

كتبت المسرحية وأخرجت سنة 1991 من طرف "محمد بختي"، ويعد العمل مقاربة اجتماعية وسياسية من خلال الشخصيتين الرئيستين الفارتين من السجن، وقد نلمس تشابها بينهما بالرغم من أنهما لا يفكران بنفس الطريقة ولا يعيشان على نفس المبدء، إذ يمثل "فاضل" الشخصية المناضلة التي تؤمن بالحرية، على عكس شخصية "مأمون" الذي لا يفكر إلا في جمع المال، فعلاقتهما مبنية على التناقض، وبعد حوارات معمقة وطويلة تولد صداقة توطد العلاقة التي تجمعهما (مسرح وهران، 2018). وتعتبر المسرحية من أبرز الأعمال التي أثرت الفن الرابع بالجزائر، كونها طرحت مواضيع سياسية واجتماعية مواكبة للأحداث العامة والسائدة في سنوات التسعينيات.

1.2 ملخص المسرحية:

تناولت المسرحية فكرة صراع الأشخاص في المجتمع فالشخصيتين الرئيسيتين "فاضل" و"مؤمن" شخصيتين متناقضتين، إلا أنهما عندما تطلب الأمر تآزرهما وتعاونهما، وضعا كل اختلافاتهما جانبا. وقد بدأت رحلتهما عندما التقيا في الصحراء ليلا، ومن هناك تنطلق المغامرة، فيصادفان في طريقهما امرأة عجوزا تناشد الدركي لكي تعبر الحدود لتلبية نداء الله للحج، وزيارة القدس الشريف ولكن بدون جدوى. وقد رمز "محمد بختي"

للبقاع المقدسة والقدس الشريف بالجنة لعظمة مقامهما عند المسلمين. كما يلتقيان بالعاشق الولهان الذي يبحث عن "ليلى" حب حياته، فيعتقد "فاضل" أنهما التقيا ب"قيس"، فيتوجه "فاضل" في نوع من المواساة:

" ...ما تخافش يا قيس يا أخي"

فيرد عليه العاشق وبلهجة شديدة:" اسمي عمر...عمر" (محمد ب.، مسرحية معروض للهوى، 1991)

كما يصادفان في رحلتهما الصياد ودليله، وقد تعمد "بختي" إسقاط صفة المستعمر على الصياد والدليل الذي كان يضع طربوشا كرمز للأتراك. وأثناء حوارهما تلقى الدليل ضربة المروحة من طرف الصياد فصرخ "مومن" قائلا": "....أو يااااا ضرب الدولة" وأثناء رحلتهما،يلتقي "فاضل" و"مومن" أيضا بالعاشق الولهان الباحث عن "ليلى"، وهي نفس الشخص الذي كانت تبحث عنه العجوز عند وقوفها في المعبر، فتتظافر جهود الصديقين ويتعاونان لفك قيود العاشق لتخليصه من المختطف وإطلاق سراحه للم شمل "ليلى" و"العاشق". وإثر كل هذه الأحداث وفي النهاية يستمر "فاضل" في مغامراته حيث ينضم إليه "مومن" بالرغم من الاختلافات التي بينهما.

أ. قراءة وتحليل الجانب الإيديولوجي لمسرحية "معروض للهوى"

عاشت الجزائر سنين الانقطاعات والانشقاقات تقريبا في جميع الميادين، فقد انتقل نظام الحكم من الاشتراكي، أحادية الحزب وتقييد حرية الصحافة والتعبير، إلى الديمقراطية وحرية التعبير وتعدد الأحزاب، وقد كانت أحداث أكتوبر 1988 بمثابة الشعلة التي حركت الأمور، ليخرج الجزائريون في الساحات والشوارع للتعبير عن مطالبهم. وقد أدت هذه الأحداث إلى تغييرات جذرية في تاريخ الجزائر الحديث، وظهر بما يسمى بالأحزاب الإسلامية، فمثلت المعارضة الطبقة السياسية كما أن تمسك الجزائريين بالإسلام وتوجيهاته ساهم في انتشار الفكر الإسلامي، أو بالأحرى الفكر الإسلاموي في الجزائر. دخلت الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988 دوامة العنف التي استمرت عشرية كاملة، فكان للبلاد أن تعيش تغييرات عميقة نظاما وشعبا. وقد تأثرت جميع المجالات والقطاعات حيث عرفت البعض منها ركودا واضحا ومنها من توقفت فيها الحركة تقريبا، فقطاع الثقافة أبلغ وأصدق مثال على ذلك. وقد عرف المسرح إنتاجا ضئيلا مقارنة بالسنوات التي مضت (السبعينيات خاصة)، والسبب في ذلك استهداف رجال ونساء الثقافة في الجزائر، حيث انتقل البعض من الفنانين للعيش خارج الجزائر هروبا من أجواء التهديدات، عدم توفر الأمن والاستقرار. إلا أن ذلك لم يمنع من إنتاج مسرحيات عرفت أصداء جد إيجابية، حتى إنها أصبحت من الريبارتوار. ونذكر من بينها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، مسرحية "اللثام" ل"عبدالقادر علولة" من إنتاج المسرح الجهوي وهران سنة 1989، مسرحية "معروض للهوى" تأليف وإخراج "محمد بختي"سنة 1991 من إنتاج المسرح الجهوي وهران، وغيرهما مسرحيات أخرى كان لها وقعا في قلوب وعقول الجزائريين.

ورجوعا لدراستنا حول مسرحية "معروض للهوى"، فقد تطرق "محمد بختي" إلى مسائل عديدة في المسرحية، مستندا في ذلك إلى قضايا اجتماعية وسياسية، كما سبق وذكرنا، سيطرت على الجزائر وعلى أغلب الدول العربية وذلك نتيجة تغير الأوضاع في العالم وسقوط النظام الاشتراكي. وتظهر المفارقة في المسرحية من خلال الشخصيتين الأساسيتين ف"فاضل" إنسان حالم و"مومن" شخص طموح يحركه حبه للمال، وقد يكون العامل المشترك بينهما هو الهروب من السجن. لولا ذكر "فاضل" قيامه برحلة بحث (وهي الرحلة التي لم يذكر سبب القيام بها ل"مومن") لما قام بها معه، ظنا منه أن السبب هو البحث عن الكنز، أما عن رحلة "فاضل" فهي رحلة البحث عن الإنسان وذلك ما ذكره في حواره مع "مومن" في بداية لقاءهما :"...إلى الكرامة، إلى الشرف، إلى الإنسان، هيا بنا..."، أما "مومن" فهدفه الوحيد هو المال حيث ردد في بداية لقائه مع "فاضل" قائلا:"...إلى المال، إلى الثروة، إلى الكنز...". وقد ذكر الكاتب مكان الأحداث التي انطلقت منه، حيث ذكر الراوي في المقدمة المنطقية "...هذه الأحداث تدور في صحراء قاحلة..."، فالصحراء تعتبر إسقاطا على المنطقة العربية بحكم انتشار الصحراء في معظم البلاد العربية. كما طرحت

المسرحية قضية إغلاق الحدود وتباعد الأنظمة العربية إن كان في السياسة أو الاقتصاد أو غيرهما من المجالات، بالرغم من اشتراكهم في اللغة، الثقافة، التاريخ، الدين، وحتى المناخ إلا أنهم أسسوا لكل الظروف لكي يتباعدوا ويشتتوا انتباه الشعوب العربية في سبيل الوصول لأغراض أقل ما يقال عنها أنها أغراض تافهة، وتتوضح الصورة لما ذكرناه عن هذه الأنظمة في المسرحية في موقفين كالآتي:

عندما توجهت المرأة العجوز لتعبر الحدود في سبيل تأدية فريضة الحج وزيارتها للقدس الشريف كما تعود المسلم أثناء أدائه هذه الفريضة قبل الاحتلال، وقد وصفت العجوز الأماكن المقدسة ب"الجنة" فقالت لعون الجمارك:

"...راني متمنية نروح للجنة يا ابني"،

إلا أن طلبها يقابل بالرفض من طرف العون. وفي هذه الأثناء يصل الصديقين ليشهدا لحظات صد العجوز وعدم السماح لها بالعبور، كما يتقدم "فاضل" ليطلب من العون المرور ذاكرا الأخوة التي تجمعهما ومستشهدا بالفتوحات قائلا:

"...أنا وأنت إخوة من قبل ومن بعد الفتوحات يا أخ..."، إلا أن العون يرفض كذلك.

وما هذا إلا إسقاط عن حال الأمة وما آلت إليه خاصة في توظيف قضية القدس الشريف، وهذا ما يصنف العمل في خانة المسرح السياسي. وقد وردت كلمة "أخ" كذلك في الحوار الذي دار بين "فاضل" والعون، حيث يسأله هذا الأخير وباستعلاء واضح،

"...ومعاك جواز سفر؟ يا أخ..."،

فيرد عليه "فاضل" قائلا:

"...لا يا أخ، معايا سيف يا أخ..."، رافق عبارة "أخ"، مع التركيز على حرف الخاء، ملامح الاشمئزاز والقرف، وهي حركات تعبيرية ذات دلالات تكشف عن مستوى العلاقات بين الأشقاء العرب.

تحظى المرأة بمساحة جيدة في المسرح بالجزائر، بغض النظر إن كان ذلك إيجابا أم سلبا. "محمد بختي" لم يفلت هذا الأمر فقد تجسدت المرأة في "ليلى" التي؛ وكما يبدو، تبحث عنها جميع شخصيات المسرحية. وكل يهيم بليلاه...، فالعجوز التي التقيا بها عند المعبر هي نفسها جدة "ليلى"، وهي تحمل سرا دفينا يخص "ليلى"، فتبوح لهما به بهدف مساعدتهما في حماية حفيدتها. تدور هذه الأحداث بعد محاولة شخصين خطف العجوز كونها

تحمل هذا السر، فيوقفهما "فاضل" قائلا:"...المرة هاذي في حمايتي..." ويقبل أن تحكي له، ووسط مشادة بينه وبين المختطفين تنطق العجوز قائلة:"...ليلى الطفلة البريئة...ليلى طفلة في سن الزواج اتخطفت وأنا شاهدة..."، إلا أن "مومن" يتدخل ويضرب "فاضل" فيُرْدِه أرضا، وفي هذه الأثناء يخطف الشخصان المرأة العجوز.

تحمل كل هذه الأحداث قضية اجتماعية تحمل في طياتها الدفاع عن الحب، كما يستعرض المشهد والمسرحية واقع المرأة بوصفه مقياساً أساسياً لفهم الوصاية الذكورية عليها من خلال نماذج تشير إلى حجم الاضطهاد المفروض عليها، ووضعها دائما في مرتبة أقل من الرجل، وهذا كله وليد التراكمات التاريخية والاجتماعية والأفكار الرجعية التي قامت بتقزيم دور المرأة في المجتمعات العربية واعتبارها ناقصة عقل، إلا أن الواقع غير ذلك وخير دليل وقوفها جنبا لجنب مع الرجل في أصعب الظروف فدورها في الحروب خير دليل على ذلك.

وفي الأخير يحرر الصديقان "ليلى" وحبيبها وينتصران للحب على التفرقة، ويكملان مشوارهما ومغامرتهما مع بعض، إلا أن أهدافهما من المغامرة لن تلتق في نقطة مشتركة.

فاضل:"...المجد، يا مومن، المجد..... هيا بنا إلى الأمام....."

مومن:"...وين...وين؟؟؟؟"

فاضل:"...للمغامراااااا....."

مومن:"...آآآ عمرك ما تغلط خطرة وتقول إلى الكنز، إلى الثروة؟؟؟؟..."

كما طرح "بختي" قضية الاستعمار الفرنسي للجزائر من خلال استحضار حادثة المروحة، حيث يدخل صياد في يده مروحة وعلى كتفه بندقية وفي لحظة غضب يضرب الصياد الأجنبي الدليل بالمروحة، قائلا:"...وخر من طريقي..." ، وفي هذا الفعل إسقاط لما حصل بين ممثل فرنسا و"الداي حسين"، والتي أدت إلى الاحتلال عبر "سيدي فرج" لمدة دامت 132 سنة. وأثناء وقوع الحادثة بين الصياد والدليل، ينفعل الصديقين فيصرخ "مومن" قائلا:

"...أو يا، ضرب الدولة..."

فيقع صراع بين "فاضل" والدليل والصياد، وينفعل "فاضل" فيرد عليهما:

"...هدي لازم نرجعوها في سيدي فرج نتاعهم..." ،

وعندما يهم لمواجهة الصياد يعترض الدليل طريقه ناصحا له:

"...لا ما تضربوش، إلا قتلتوا غادي الصحافة العالمية تنشر الخبر..." ،

لكن الشاب الحالم يبقى متشبثا برأيه في رد الضربة على المعتدي فيقف في شموخ ويردد قائلا:

"...ومن بعد، كلموني مرة وسجنوني مرة، انتحروني مرة وما زلت واقف، يزيدوا مرة ومرة، ونبقى ديما واقف".

وفي هذا الموقف دلالة على ولاء الشاب لوطنه وحبه له ومدى تمسكه بقضيته وحريته وتطبيق العدالة في وطنه، ثم يعود فيقول:

"...عمرك ما حلمت بإنسان حر سعيد مرتاح البال، والقلب معروض للهوى..."

تحمل هذه الجملة حلم الحرية التي افتقدها عندما كان مسجونا، الحرية التي أصبح مدافعا عنها وكأنه أصبح مسؤولا على مساعدة المظلومين والمضطهدين.

وقد ورد في العرض انتقال عبر ثلاثة عصور تاريخية من أرقى العصور التي عرفها العرب والمنطقة وهي كالتالي:

- ✓ الجاهلي تمثل في البحث عن ليلى والحب الضائع-في إسقاط لقيس وليلى-
- ✓ الأندلسي عندما ذكر "فاضل" لطارق بن زياد ومشاركته في الفتوحات
- ✓ العصر العباسي

كما تعددت الحكايات في المسرحية، فما بين الصداقة غير المألوفة بين الشخصيتين الرئيسيتين، الولوج إلى التاريخ العربي الإسلامي والفتوحات من خلال الأشخاص الثلاثة بالبرنس، المرأة العجوز التي تحاول بكل ما أتيح أن تعبر حدود بلد شقيق لأداء فريضة الحج وزيارة القدس الشريف والدركي الذي يمنعها من المرور، حكاية العاشقين "عمر" و"ليلى" ليست سوى إسقاط على العصر الجاهلي وقصة "قيس ليلى"، وأخيرا الصياد والدليل المرافق له وقضية المروحة وسيدي فرج.

3 دراسة وتحليل الجانب الجمالي لمسرحية "معروض للهوى":

ما يميز مسرحية "معروض للهوى" جماليا، الاقتصاد في السينوغرافيا والبساطة في اللغة، فقد اعتمد "بختي" في المسرحية على النص والممثل واعتبرهما الركيزة التي تستقيم عليها المسرحية، فيقول في هذا الصدد: "أبطال العرض لدي هما النص والممثل، والباقي أعتبره مكملات، فطالما لدي نص جيد وممثل جيد فهما بطلا العرض لدي" (محمد ع.، 1994)، انطلاقا من قوله تتوضح رؤيته حول توظيف الجماليات واستغلال كل ما قد يتاح للمخرج لإنجاح عمله.

- **الممثل في مسرحية "معروض للهوى"**

صرح "بختي" في إحدى لقاءاته:"...بالنسبة لي فإن الممثل لا يجب عليه أن يعيش الشخصية وإنما أن يتكفل بها، وللقيام بذلك يجب عليه أن يدركه كما هو، ومهمتي هي شرح الشخصية لكي يؤديها الممثل كما ينبغي (أسامة، 2018)، تعتبر الشخصية في المسرحية من الدعائم الأساسية التي تبنى عليه المسرحية، فهي وبما تحمله من أبعاد وعلاقات تساهم في خلق الصراع الدرامي، كما أنها تساهم في خلق العقدة والموضوع، وهي المقوم الأساسي الذي تقوم عليه المسرحية. يقول "أبسن":" قبل أن أخط أي كلمة واحدة، علي أن أتمثل الشخص في ذهنه بكامله وأنفذ إلى أعماق روحه فأنا دائما أبدأ من الفرد، فالمحيط المسرحي والمجموعة الدرامية، كل هذه تأتي طبيعية ولا تستدعي القلق حالما يستوثق من الفرد نواحي إنسانيته كلها على أن أتمثل في ذهني مظهره حتى الزي الأخير من ثيابه وكيف يمشي ويقف وكيف هي نبرة صوته" (بنتلي، صفحة 67)). وانطلاقا من هذا، فإن الصراع في "معروض للهوى" تخلقه الشخصيات بأبعادها وعلاقاتها مع بعضها البعض وهذا ما يخلق العقدة والموضوع، إذ مثلت الحوارات المتبادلة وسيلة اتصال بين الشخصيات. وقد انطلقت المسرحية بلقاء "فاضل" و"مومن" وصراعهما الذي يحرك الفعل، ويساعد الشخصيات الثانوية في تحريك الحدث وإثارته، وقد ساهمت الشخصيات بأبعادها، تركيبتها النفسية والفيزيولوجية في بلورة الصراع الدرامي.

- **الحوار في مسرحية "معروض للهوى"**

"للحوار وظائف حددها "لايوس إيجري"، وهي أن الحوار يكشف لنا أبعاد الشخصيات، وعن أساس المسرحية وما وراء موضوعها، ويكشف عن الصراع فالدرامي بين الشخصيات" ((النادي، 1987)). يساهم الحوار، باعتباره آلية في الكشف عن الصراع الدرامي وبلورته، في الكشف عن الجانب الحسي في المسرحية.

يعتبر الصراع الدرامي عنصرا جوهريا في المسرح، فهو الذي يجسد قوى الخير والشر فيكشف لنا نوايا الشخصيات في تضادها وتصارعها على الخشبة، كما أنه من أهم مكونات المسرحية التقليدية، "بل العنصر الذي يميزها عن غيرها من فنون الأدب، وذلك لأن لفظة دراما الإغريقية نفسها معناها الاصطلاحي هو الحركة. والصراع هو الذي يولدها، ومعناه في لغة القدماء، رواد هذا الفن "أجون".أي: الاصطدام أو الحركة" (محمد م.، 2006، صفحة 102). تعد الحوارات والشخصيات بأبعادها عنصرين أساسيين لتحقيق الصراع الدرامي في المسرحية. وقد حملت المسرحية العديد من الأفعال وردودها التي خلقت الاختلاف، التضاد والاصطدام بين البطل والشخصيات الثانوية. وقد تجسد الصراع الدرامي من خلال هذه الاصطدامات التي عبرت عنه (الصراع الدرامي) الحوارات، كما استمد المخرج في المسرحية حواراته من الواقع الاجتماعي، فوظفت اللغة العامية في الحوارات، كما استعملت ظاهرة الدراويش المستوحاة من التراث العربي والجزائري، أما اللغة فقد تميزت بكثرة العلامات الدلالية.

- **الديكور في مسرحية "معروض للهوى":**

يعتبر الديكور عنصرا هاما في تكوين البناء المسرحي فهو من أهم مستلزمات العرض المسرحي، وقد يكون موحيا ومساعدا على توضيح الرؤية الإخراجية للعرض، حيث يوظف بهدف مساعدة المشاهد في القدرة على تحليل المسرحية وتمييز زمان ومكان المسرحية. ويتوقف تصميم الديكور للمشاهد المسرحية على "المذهب الفني والأسلوب الذي يتبعه المخرج في إخراجه المسرحية، استجابة للنص وفلسفته، وحين نشير إلى الديكور والمشهد المسرحي، نقصد العناصر اللازمة لتكوين بيئة العرض المسرحي الطبيعية مهما كان أسلوب مصمم المشهد" (ابراهيم، صفحة 69). ويجب تحديد العناصر المكونة للديكور في العمل المسرحي بتحديد المكان والزمان، البيئة الطبيعية، الظروف الاجتماعية وإضافة جمالية وبهجة على العرض. يعتبر عنصري المكان والزمان في المسرحية عنصرين هامين، حيث أن الزمان يكشف لنا دوافع الشخصيات التي تتغير ملامحها أثناء المسرحية، فتتحرك وتنمو وتتغير أوضاعها في النهاية مقارنة مع بداية انطلاق الأحداث إذن علاقة الماضي بالحاضر كعلاقة السبب بالنتيجة.

وظف "بختي" في المسرحية الإضاءة (وهي مكون من مكونات السينوغرافيا) لتفسير بعض الوضعيات، ففي المشهد الأول جاءت الإضاءة خافتة، واستعمل اللون الأزرق ما يحيلنا إلى معرفة الزمن في المشهد (تدور الأحداث في الليل). وعن الزمن يقول "بروكس"[1]*: "فالفعل الحاضر هو حتمية لأفعال سابقة والتي وصلت به إلى نقطة التأزم، ولهذا فالكاتب يعرفنا بالأحداث السابقة حتى نستطيع تتبع العملية المتطورة التي تحوي الصراع في الزمن الحاضر" (سمير، صفحة 25)، ويضيف "بروكس" في ذات السياق "...عملية متطورة تصل من خلال الصراع الدرامي إلى معنى".

أما المكان فهو العنصر المؤطر للأحداث، حيث تجري في حيزه الأحداث المسرحية، وتحدد طبيعة المكان في مطلع المسرحية (الإرشادات)، وتعد الإكسسوارات من العناصر التي تؤثث لهذا الحيز الذي تدور وتتطور فيه الأحداث. وقد تميز الديكور في مسرحية "معروض للهوى" بالبساطة، وهذا ما يبرر تركيز "بختي" على عنصر الممثل وقوة أدائه في ظل وجود نص قوي، وذلك لضمان متابعة المتفرج للعرض دون الإحساس بالملل. كما تميز بالثبات من بداية المسرحية إلى آخرها وذلك وفق رؤية إخراجية معينة، حيث وضعت صخرتين، واحدة على اليمين والأخرى على اليسار. وتم توزيع ثلاث ساريات منتشرة على الركح، توسطت الخشبة إحدى تلك الساريات ويتقدمها أربعة أدراج حجرية.

4. خاتمة:

مثلت أحداث أكتوبر 1988 منعطفا هاما في حياة الجزائريين، حيث انطلاقا من هذا التاريخ دخلت الجزائر مرحلة جديدة، وهي مرحلة التعددية والانفتاح على الصحافة وحرية التعبير، ومن هنا بدء العمل على إرساء مبادئ الديمقراطية في البلاد، إلا أن الأمور لم تجر بما تشته السفن، فقد دخلت البلاد في دوامة عنف دامت عشر سنوات وجد المواطن فيها نفسه يصارع من أجل ضمان الأمن والسكينة.

عرف المسرح في هذه السنين تذبذبا واضحا، فانخفض الإنتاج المسرحي مقارنة بسنوات السبعينات وبداية الثمانينات، وذلك راجع إلى أجواء الاغتيالات التي مست أعمدة المسرح في الجزائر وهروب الأغلبية إلى ديار الغربة. تم عرض مسرحية "معروض للهوى" في بداية الأزمة، وهي مليئة بالمعاني والدلالات، فقد تطرق المخرج وكاتب النص"محمد بختي" عن العلاقات والقيم الإنسانية، فتعدى حدود الجزائر في طرحه فقد لمح على الوحدة العربية وارتباط الشعوب العربية بالقضية الفلسطينية ومدى أهميتها في تحديد أهمية الأرض والوطن والحفاظ على المقدسات. تم الإشارة إلى المرأة وحريتها في اتخاذ القرارات الخاصة بحياتها وارتباط أفعالها بالعرض والشرف. كما تطرق إلى الاستعمار وتواجده الذي استمر 132سنة.

تميزت هذه الفترة في المسرح بالجزائر بالتركيز على الجانب الإيديولوجي على حساب الجماليات، فبعيدا عن توظيف الإضاءة تأثيث الركح...(التي أصبحت فيما بعد من اختصاص السينوغراف) والمؤثرات الموسيقية فقد تركز عمل المخرج على الممثل والنص، كما يمكن أن يكون هذا نتيجة تأثر المخرجين بالمسرح الملحمي أو البريختي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين وهما بناء الحكاية (النص) وبناء الشخصية (الممثل).

5. مكتبة البحث:

أحمد ابراهيم. *الدراما والفرجة المسرحية، دراسة في إشكالية المفهوم* (الإصدار الطبعة الأولى، المجلد الجزء الأول). الدار البيضاء، المغرب: مطبعة دار النشر.

إفراح أسامة. (28 ديسمبر, 2018). تركت التهاية مفتوحة لكي تستمر حياة الشخوص. (الشعب أون لاين، المحرر) الجزائر.

إيريك بنتلي. *الحياة في الدراما*. (جبرا ابراهيم جبرا، المترجمون) صيدا، لبنان: المكتبة العصرية.

سرحان سمير. *دراسات في الأدب المسرحي*. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة

عادل النادي. (1987). *مدخل إلى فن كتابة الدراما* (الإصدار الأولى). تونس، تونس: مؤسسات الكريم بن عبدالله.

عبد الرؤوف محمد ,إ .ع .(2017) .*الطاقات المتجددة والتنمية المستدامة دراسات تحليلية تطبيقية*، الطبعة الأول .الاسكندرية ,مصر :دار الجامعة الجديدة.

عرفة محمد. (19 ديسمبر, 1994). *جريدة الأهرام المسائي* (السادس).

محمد بختي. *معروض للهوى*. مسرح وهران الجهوي، وهران.

مندور محمد. (2006). *الأدب وفنونه* (الإصدار الطبعة الخامسة). (مطابع المنطقة الصناعية الرابعة الفجالة، المحرر) القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

موسوعة الجزيرة الالكترونية. (15 ماي, 2017). أكتوبر 1988...ربيع الجزائر الذي أنهى الأحادية.

موسوعة الجزيرة الإلكترونية ,2017 ماي 15/ أكتوبر 1988، ربيع الجزائر الذي أنهى الأحادية .الدوحة، قطر

6. الملاحق:

- ✓ بن فليس علي، سياسي ومعارض جزائري شغل عدة مناصب من أبرزها وزير العدل في الفترة الممتدة بين 1988 إلى 1991، ورئيس الحكومة الجزائرية في الفترة الممتدة بين 2000 إلى 2003
- ✓ الحاج حسين باشا، هو آخر دايات الجزائر العثمانيين، ولد سنة *1773* في أزمير التركية، تأثر بأبيه الذي كان ضابطا في سلاح

International Energy Agency. (2018). *IEA*. Consulté le 12 19, 2018, sur iea.org: https://www.iea.org/topics/renewables/

OUALI, S. (2006). Etude géothermique du Sud de l'Algérie. *Revue des Energies Renouvelables , 9 (4)* , 298. Centre de Développement des Energies Renouvelables, Algérie.

oxford university press. (2018). *english oxford living dictionaries*. Consulté le 12 19, 2018, sur en.oxforddictionaries.com: https://en.oxforddictionaries.com/definition/renewable_energy

Perroud, V. (Septembre 2006). *Développement Urbain Durable & Agenda 21 Local: Analyse de la filière du Bois à Lausanne.* Faculté des lettres, institut de Géographie.

The Intergovernmental Panel on Climate Change. (2011). *renewable energy sources and climate change mitigation.* New York, USA: cambridge university press.

The Natural Resources Defense Council. (2018). *NRDC*. Consulté le 12 19, 2018, sur The Natural Resources Defense Council: https://www.nrdc.org/stories/renewable-energy-clean-facts

أحمد ابراهيم. *الدراما والفرجة المسرحية، دراسة في إشكالية المفهوم* (الإصدار الطبعة الأولى، المجلد الجزء الأول). الدار البيضاء، المغرب: مطبعة دار النشر.

إفراح أسامة. (28 ديسمبر, 2018). تركت التهاية مفتوحة لكي تستمر حياة الشخوص. (الشعب أون لاين، المحرر) الجزائر.

المجلس الوزاري العربي للكهرباء. (2013). *دليل الطاقات المتجددة*. (العربية ا. ج, Éd.) Consulté le 12 23, 2018, sur المجلس الوزاري العربي للكهرباء: http://www.rcreee.org/sites/default/files/daleel_web_2.pdf

المجلس الوزاري العربي للكهرباء. (2015). *دليل الطاقات المتجددة*. Consulté le 12 23, 2018, sur rcreee.org: http://www.rcreee.org/sites/default/files/daleel_web_2.pdf

الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار. (2013). *المشاريع الرئيسية المحققة/ الجارية في مجال الطاقات المتجددة*. Consulté le 12 23, 2018, sur andi.dz: http://www.andi.dz/index.php/ar/132-energies-renouvelables/1208-principaux-projets-realises-en-cours-de-realisation-en-matiere-des-energies-renouvelables

الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار2017 *قطاع الطاقات المتجددة*

إيريك بنتلي. *الحياة في الدراما*. (جبرا ابراهيم جبرا، المترجمون) صيدا، لبنان: المكتبة العصرية.

تكواشت, ع. (2012). واقع و أفاق الطاقة المتجددة ودورها في التنمية التنمية المستدامة في الجزائر. *مذكرة ماجستير*, 56-58. الجزائر, باتنة: جامعة باتنة.

رأفت اسماعيل رمضان, م. &. (1988). *الطاقة المتجددة*(éd. 2). لبنان, بيروت: دار الشروق.

سرحان سمير. *دراسات في الأدب المسرحي*. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة.

شركة الكهرباء والطاقات المتجددة. (2016). *Chiffres Clés 31 Décembre 2016*. Consulté le 12 23, 2018, sur Shariket Kahraba wa Taket Moutadjadida: http://www.sktm.dz/?page=article&id=64

شركة الكهرباء والغاز. (2013). *Énergies renouvelables*. Consulté le 12 23, 2018, sur .sonelgaz.dz: http://www.sonelgaz.dz/?page=article&idb=3

شركة الكهرباء والغاز2013*Programme des énergies renouvelables*

عادل النادي. (1987). *مدخل إلى فن كتابة الدراما* (الإصدار الأولى). تونس، تونس: مؤسسات الكريم بن عبدالله.

دار :مصر, الاسكندرية. (éd. 1) *(دراسات تحليلية تطبيقية)الطاقات المتجددة والتنمية المستدامة* .(2017) .ع .إ, عبد الرؤوف محمد الجامعة الجديدة.

عرفة محمد. (19 ديسمبر, 1994). *جريدة الأهرام المسائي* (السادس).

محمد بختي. *معروض للهوى*. مسرح وهران الجهوي، وهران.

محمد, ب. (s.d.).

وهران, المسرح الجهوي وهران .*مسرحية معروض للهوى* .ب, محمد.

*دليل المؤسسات العلمية*2010مركز تطوير الطاقات المتجددة

الحصيلة السنوية 2016مركز تنمية الطاقات المتجددة

*خريطة حقول الرياح في الجزائر*2017مركز تنمية الطاقات المتجددة

مسرح وهران. (08 أكتوبر, 2018). *مجلة العربي الالكترونية*. تم الاسترداد من www.alaraby.co.uk

مندور محمد. (2006). *الأدب وفنونه* (الإصدار الطبعة الخامسة). (مطابع المنطقة الصناعية الرابعة الفجالة، المحرر) القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

موسوعة الجزيرة الالكترونية. (15 ماي, 2017). أكتوبر 1988...ربيع الجزائر الذي أنهى الأحادية.

قطر, الدوحة .ربيع الجزائر الذي أنهى الأحادية...1988أكتوبر .(15ماي, 2017) .موسوعة الجزيرة الإلكترونية.

وزارة الطاقة. (2015). *الطاقة المتجددة*. Consulté le 12 24, 2018, sur energy.gov.dz: www.energy.gov.dz/francais/uploads/2016/Energie/energie-renouvelable.pdf

وزارة الطاقة والمناجم. (2007). *دليل الطاقات المتجددة*. Consulté le 12 19, 2018, sur energy.gov.dz: http://www.energy.gov.dz/fr/enr/Guide_Enr_fr.pdf

- ✓ المدفعية، لذلك كان ميالا للعمل العسكري، تلقى تكوينا خاصا وبعدها أرسل لاسطنبول ليزاول دراسته في مدرسة خاصة كجندي بسيط، وافته المنية بتاريخ *30* أكتوبر *1838*
- ✓ إبسن هنريك يوهان (Henrik Johan Ibsen)؛ ولد بتاريخ 20 مارس 1828 وتوفي بتاريخ 23 مايو 1906 هو كاتب مسرحي نرويجي، يعرف بـ "أبي الدراما الحديثة". له 26 مسرحية. يعرف مسرحه بدقة المعمار والاقتصاد تميز بتعبيره الشاعري الدقيق. اتخذت مسرحياته عموما المزاج التراجيدي أو المأساوي الجاد.أولى مسرحياته بعنوان (كاتالينا) عام 1850، تميزت بأنها ميلودراما، مليئة بالإمكانات التي لم يرها معاصروه.

- ✓ كلينيث بروكس (Clinith BROUKS): ناقد أدبي أمريكي وأستاذ جامعي، ساهم في حركة النقد في منتصف القرن العشرين وتطوير التدريس. يؤكد كتاباه الشهيران: الإناء محكم الصنع (دراسة في بنية الشعر 1947)، والشعر الحديث والتقليد (1939) على مركز الإبهام والمفارقة كطريقة لفهم الشعر، كتب نصوص الشعر في نقد أدب فوكنر، أعماله في الشعر (1938)، النقد الأدبي (1957)، الأدب الأمريكي (الصانعون والصناع) (1973)